خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٧/ ١٢/ ٢٠١٣

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

ستبدأ اليوم بفضل الله تعالى الجلسة السنوية في قاديان. يظن بعض الناس منذ تقسيم الهند أنها جلسة الجماعة في الهند فقط، ولكن المكانة التي تحتلها قاديان لكونها قرية المسيح الموعود عليه السلام، ولكونها قرية انطلقت منها دعوة المسيح الموعود وانتشرت في أنحاء العالم تجعل هذه القرية مركزا لنشأة الإسلام الثانية، كذلك تجعل الجلسات المنعقدة في هذه القرية عالميةً. لقد اشترك في هذه الجلسة ممثلون من نحو ٣٢ أو ٣٣ دولة من دول العالم. إذًا، لقاديان أهميتها وللجلسات المنعقدة فيها أهميتها، وللأحمديين الساكنين هذه القرية أهميتهم وللمشتركين في الجلسة الذين جاؤوا من أنحاء العالم أهميتهم. ولكن هذه الأهمية تبرز للعيان وتُعَدّ أهمية بالمعنى الحقيقي إذا أدّى سكّان هذه القرية حقها، وكذلك إذا قضى المشتركون في الجلسة لياليهم وأيامهم التي سيقضونها هناك ساعين بكل ما في وسعهم لتحقيق أهداف الجلسة التي بيّنها المسيح الموعود وإمام الزمان، والخادم الصادق للنبي ﷺ، وهو الهدف نفسه الذي حدده المسيح الموعود للذين عقدوا معه عهد البيعة.

مما لا شك فيه أن أجواء الجلسات المنعقدة في البلاد المختلفة تترك تأثيرا روحانيا كبيرا في نفوس المشتركين، وهذا ما يشعر به الجميع ويذكرونه أيضا. أما أجواء الجلسة في قاديان فلها تأثير روحاني خارق. والذين اشتركوا في هذه الجلسات يعرفون ذلك جيدا، والحق أنه يجب أن يشعر كل أحمدي مخلص بهذا الشعور لأن شذى ذكريات المحب الصادق والخادم المخلص لرسول الله ﷺ المنتشر في أزقة هذه القرية وأجوائها يأخذ المرء إلى أجواء مختلفة تماما من الروحانية. فالنصائح التي توجَّه إلى الإخوة في هذه الأجواء تترك تأثيرا خاصا وغير عادي، فتؤثر في أعماق كل أحمدي

مخلص. لذا أوجّه اليوم أنظار جميع المشتركين في هذه الجلسة أن يستفيدوا من الخطابات العلمية والروحانية التي ستُلقى في الجلسة وكذلك ينبغي أن يجعلوا نصب أعينهم ويضعوا الأهداف التي بيّنها المسيح الموعود عليه السلام، والتي أظن أن ممثلي يكون قد قرأها على مسامع الحضور في الجلسة الافتتاحية بكلمات المسيح الموعود نفسها. قلتُ: "أظن..." لأني لا أعرف عن الخطبة التي أُلقيت عند افتتاح الجلسة، ولكن من المعلوم أن النصائح في الجلسة الافتتاحية تقدَّم عادة نظرا إلى أهداف الجلسة.

على أية حال، يجب على المشتركين في الجلسة أن يقضوا هذه الأيام واضعين في الاعتبار ما توقعه المسيح الموعود منهم. لقد اشترك في هذه الجلسة، كما قلتُ من قبل، ممثلون من عدة بلاد. ومن أهداف الجلسة التي بيّنها المسيح الموعود تعارف الإخوة فيما بينهم وتوطيد علاقات الأخوة والحب والوئام. فنرى اليوم أن مستويات التعارف المتبادل وعلاقات الحب والأخوة المتبادلة قد توسّعت لدرجة لا يوجد لها نظير. فعندما يلقى عامل عادي من سكان قاديان سكانَ أميركا وروسيا، وعندما يلتقي العربُ أهلَ أوروبا نرى فيهم روحا مبنية على صفة الأخوة والمحبة بين المؤمنين، ويجب أن يكون الأمر كذلك في الواقع. والمعلوم أنه إذا كان أحد يكنّ في قلبه نخوة لن يقابل غيره بعاطفة الأخوة. وإن لم يقابل غني أخاه الفقير سواء أكان يعرفه أم لا، وسواء أكانت صلته معه جيدة أم لا، حتى إذا كانت بينهم نزاع ما، ولم يقابله ناسيا جميع الخلافات والفوارق بين الغني والفقير ضاربا أمثلة عليا للأخوة والحب المتبادل؛ لن تفيده الخطابات الملقاة في الجلسة، ولن تنفعه الأجواء السائدة هنالك، بل يكون اشتراكه في الجلسة دون جدوى تماما، وتكون أجواء قاديان الروحانية عديمة الجدوى من منطلق الروحانية لمثل هذا الشخص بسبب قسوة قلبه. فإن كنتم تريدون أن تستفيدوا من الجلسة حق الاستفادة يجب أن تشتركوا فيها واضعين في الاعتبار هدفا بيّنه المسيح الموعود للجلسات. والمعلوم أنه هدف هام جدا وقد ذكره المسيح الموعود عليه السلام بوجه خاص.

فعليكم أن تشتركوا في الجلسة جاعلين هذا الهدف نصب أعينكم دائما. عليكم أن تزيلوا فوارق الفقر والغنى، وإذا كانت بينكم نزاعات بسيطة فأَزيلوها كأنه لم يكن لها وجود قط. ينبغي على سكان قاديان أن يحاسبوا أنفسهم من هذا المنطلق ويفحصوا قلوبهم. لقد وفّقهم الله تعالى للمكوث في قرية المسيح الموعود عليه السلام فعليهم أن يخلقوا فيها جوّا تمناه المسيح الموعود وسعى جاهدا لتربية أفراد الجماعة بحسبه. ثم يجب أن ينتبه جيدا سكان تلك القرية إلى أن الله تعالى وفّقهم مرة أخرى في حياتهم أن يحضروا الجلسة، فعليهم أن يستفيدوا من الفرصة النادرة لتربية أنفسهم. فمن ناحية يجب على الوافدين إلى قاديان أن يخلقوا جوّ الحب والوئام والأخوة ومن ناحية ثانية يجب على سكان تلك القرية أيضا أن يفحصوا أنفسهم هل يسعون بكل ما في وسعهم لتحقيق هذا الهدف. وإذا فعلوا ذلك فإن هذا الفحص سيساعدهم على تطهير القلوب من الرغبات الدنيوية ويُمِيل قلوبهم إلى الآخرة كليا ويخلق في نفوسهم خشية الله دون الانهماك في ملذات دنيوية بل سيوجِّههم إلى مضمون: ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾. وسيسعى الناس ليقدِّموا لِغَدِهم حسنات باحثين عن سبل رضا الله تعالى، وسينتبهون هل عليهم أن يركِّزوا على الزهد والتقوى أو عليهم أن ينهمكوا في الأمور الدنيوية ويعيشوا غير خائفين الله؟ وهل عليهم أن يعملوا في الحقيقة بعهد البيعة أو يكفيهم أن يعُدّوا أنفسهم عاملين بهذا العهد بمجرد تعليق شارات جميلة على صدروهم؟ وهل ينبغي أن يخلقوا في أنفسهم التقوى وخشية الله ورقة

القلب، أو عليهم أن يمارسوا السيئات مثل الظلم والجَور وسوء الخُلق وسوء الكلام؟ وهل عليهم أن يضربوا أمثلة التواضع والانكسار أو يحلو لهم أن تكون رؤوسهم وأعناقهم مشرئبَّة بالكبر والزهو؟ وهل لهم أن يعتصموا بالصدق والحق دوما أو يُسخطوا الله بالكذب والزور؟ وهل عليهم أن يُعِدّوا أنفسهم لمواصلة مهمة المسيح الموعود أو أن ينسوا تلك المهمة غارقين في غياهب الملذات الدنيوية؟ فإن محاسبة النفس على هذا المنوال ونقد النفس بهذه الطريقة سوف يوحي لنا إلى أيّ مدى وضعنا مبدأ "مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ" نصب أعيننا؟ فإن أيام الجلسة الثلاثة هذه أفضل فرصة لمحاسبة النفس وجعل الأعمال بحسب مرضاة الله تعالى حين يتأثر الناس من تأثير الآخرين الروحاني، وتخلق صلاة التهجد سواء أكانت فردية أو بالجماعة جوّا مليئا بالروحانية، فيكون هناك انتشار الروحانية بطريق غير ملحوظ إذ إن الأماكن والمقامات التي سجد فيها المسيح الموعود أو دعا فيها تدفع القلوب على أن تنبعث منها أدعية تلقائيا.

فعليكم أن تستفيدوا من هذه الأيام الثلاثة أكثر ما يمكن، وألا يكون هناك أحمدي يعود من هناك بغير تحقيق الغاية المتوخاة من الجلسة، كذلك يجب ألا يكون هناك أحمدي من سكان قاديان لم يجعل هذه الأيام الثلاثة وسيلة لإصلاح نفسه.

وإضافة إلى ذلك لا بد من الانتباه أيضا إلى أن التغيّر الطيب الذي سيُحدثه الإخوة في نفوسهم يجب أن يداوموا عليه ويجعلوه جزءا من حياتهم لا يتجزأ. ولا يمكن تحققه ما لم يعقد كل مشترك في الجلسة عزما صميما أنه سيداوم على هذا التغيّر الطيب. وعليهم أن يعزموا أيضا ألا تكون الخطابات الملقاة التي سنسمعها وسيلة لازدياد العلم الديني مؤقتا بل يجب أن تكون وسيلة لازدياد العلم الديني بصورة دائمة، وألا يكونوا من الذين يقولون شيئا ويفعلون شيئا آخر. فعليهم أن يعقدوا العزم على أنهم سينفِّذون في حياتهم ما تعلَّموا في هذه الأيام، ويتنبّهون دائما إلى قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

فإذا انتبهتم إلى هذه الأمور كلها عندها فقط ستتحقق الأهداف للاشتراك في الجلسة. وعندها فقط سنقدر على تحقيق تلك الغاية الدائمة التي أخذ لها المسيحُ الموعود منا عهدا عند البيعة، وفي هذه الحالة فقط سنقدر على نيل بركات الجلسة بصورة دائمة ونتوجّه إلى محاسبة أنفسنا، ونقدم أمام أولادنا نموذجنا الطيب ونقدر على تربيتهم تربية حسنة، ونتمكّن أيضا من إرشاد الذين يعملون تحتنا أو الذين يمكن أن نؤثر فيهم، ونكون من الذين يؤدون حق تبليغ الدعوة. فهذه مهمة كبيرة يجب على كل واحد منا أداؤها. ولكن لا يمكننا أن نضرب أمثلة عليا في هذا المجال إلا إذا كنّا واقعيين وانتبهنا إلى نقاط الضعف فينا بل بحثنا عنها في أنفسنا، وعندما نضطرب ونقلق للحصول على مغفرة من الله، ونُخضعُ رؤوسنا أمام أوامر الله تعالى وأوامر رسوله، ونضرب أمثلة عليا للطاعة التي تخلو من الأعذار بل تحول دون الأعذار جدران قوية تغلق أبواب الفرار من الطاعة المطلقة. ولا يمكن الوصول إلى هذه المعايير ما لم نؤْثر على رغباتنا الشخصية تعليمَ المسيح الموعود وما توقعه عليه السلام من جماعته، وما لم نضرب أمثلة الصدق والإخلاص بحسب أمنية المسيح الموعود عليه السلام. ماذا كان المسيح الموعود عليه السلام يتوقعه منا؟ يقول عليه السلام في هذا الموضوع:

عليكم أن تصلحوا قولكم وفعلكم واجعلوهما متوافقين دوما كما فعل صحابة النبي ﷺ في حياتهم، فعليكم أيضا أن تتأسوا بأسوتهم وتضربوا أمثلة الصدق والإخلاص. ضعُوا أسوة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أمام أعينكم دوما.

فعندما نتأمل في هذه الأمور نجد أمثلة غريبة حقا بهذا الشأن. لقد ذكر المسيح الموعودُ عليه السلام أبا بكر الصديق رضي الله عنه، فحين ندرس وقائع حياته رضي الله عنه نطّلع على أحداث الصدق والإخلاص ذات الشأن العجيب. فمثلا عندما قال رسول الله ﷺ بأنه تلقّى إلهاما من الله وأنه نبي قال أبو بكر دون أي سؤال أو استفسار: أؤمن بك نبي الله. وعندما قال رسول الله ﷺ أنه بحاجة إلى تبرعات مالية من أجل الدين ويجب على المؤمنين أن ينفقوا أموالهم تبرعا لسد حاجات دينية، قدّم أبو بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ كل ما كان في بيته. وعندما قال النبي ﷺ أنه أُمر بقتال الكفار بسبب مظالمهم وأُمر برفع السيف للرد عليهم جاء أبو بكر حاملا السيف. وحين غيّر رسول الله ﷺ قراره عند صلح الحديبية وأظهر رغبته في ألا يكون القتال، بل ينبغي عقد الصلح، اضطرب الجميع حتى كبار الصحابة منهم أيضا، فلم يعجب الموقف بعضَهم، وقالوا ما الذي يحدث؟ لكن أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال: هذا صحيح تماما ينبغي أن يُعقد الصلح حصرا.

فهذه هي القدوة التي توقَّع المسيح الموعود عليه السلام من أبناء جماعته أن يضعوها في الحسبان دوما، إذا بقيت هذه المعايير أمام أعينكم فستبقى روح تحقيق توقعات المسيح الموعود عليه السلام قائمة.

حين نلاحظ كم كان المسيح الموعود قد تألم وقلِق وكم كان أبدى العتاب حين لاحظ في مناسبة أن أمنياته وطموحاته لم تتحقق، فنضطرب. فإذا كنا نريد أن نكون جزءا من تحقُّق هدف بعثة المسيح الموعود عليه السلام فنحن بأمس حاجة إلى التقدم إليه ملبين كل نداء له، ونحن بحاجة إلى خلْق انقلاب روحاني في نفوسنا، ونحن بحاجة إلى القوة والحماس الذي أراه الصحابة في معركة حنين، لأنه بدون ذلك الحماس لا نستطيع اجتناب اللغو ولا أطماع الدنيا، ولا نقدر على إحراز إصلاح أنفسنا، ولا نستطيع إدراك روح حضور الجلسات، ولا نستطيع أن ندرك الهدف من بعثة المسيح الموعود عليه السلام، ولا تتولد بدون ذلك الروحُ الحقيقية للحماس في خدمة الإسلام. فما الذي حدث في غزوة حنين؟ غزوة حنين كانت أول معركة في تاريخ الإسلام حيث كان قوام الجيش الإسلامي الذي أُعِدَّ لمقاومة العدو أكثرَ من جيش الكفار، إلا أن الذين شارَكوا في الجيش كان معظمهم لا يدركون روح التضحية التي يتمتع بها المؤمن، فحين أمطر أربعةُ آلاف رامٍ سهامهم فجأة في كمين افترق بعض المسلمين بسبب ضعف الإيمان وبعضهم الآخرون بسبب ذعر مطاياهم فتشتت الجيش الإسلامي، وبقي النبي ﷺ وحده مع اثني عشر صحابيا فقط. فهو لم يتقهقر ولم يوَلِّ، ومع أنه أشير عليه أن من مقتضى الحكمة أن يعود ليجمع الجيش. قال: إن نبي الله لا يُدْبِر في المعركة. باختصار قد قال للعباس رضي الله عنه الذي كان صوته جهوريا، أن ينادي الأنصار قائلا: أيها الأنصار، إن رسول الله يدعوكم.

لقد شرح المصلح الموعود رضي الله عنه في موضع آخر شرحا رائعا لماذا دعا النبي ﷺ الأنصارَ حصرا؟ فكانت له أسباب كثيرة، وأحدها أن مسئولية الهزيمة كانت تقع على بعض سكان مكة وهم من أقارب المهاجرين، ففي ذلك كان عتاب خفيف للمهاجرين أن الهزيمة حصلت بسبب أقارب المهاجرين وأعزهم وبني قومهم الذين كانوا يظنون اعتمادا عليهم أنه بسببهم صار قوام الجيش الإسلامي أكثر من جيش العدو، فلن يهزمهم أحدٌ. على كل حال، قد نودي الأنصار فقط. يقول الأنصار حين تناهى إلى أسماعنا صوتُ العباس أن رسول الله يدعوكم، كنا نسعى سلفا لثني مطايانا إلى ميدان القتال، لكن هذا الصوت قد ولَّد فينا حماسا جديدا وقوة كالبرق. فالذين نجحوا في ثنْي المطايا وصلوا بها إلى ميدان القتال أما التي لم تستجب لهم رغم بذل المساعي فقد قطعوا رقابها بسيوفهم وأسرعوا إلى ميدان القتال ركضا.

فاجتمعوا عند النبي ﷺ قائلين: لبيك يا رسول الله لبيك يا رسول الله. فروح التلبية هذه يجب أن ندركها اليوم أيضا ونحييها. فاليوم أيضا يناديا المبعوث من الله وهو المحب المخلص للنبي ﷺ أن الْتفِتوا إلى إصلاح أنفسكم، واسعَوا بالحضور في الجلسة لتحقيق أهدافها، فاقضُوا أيامكم في ذكر الله ساعين للتحلي بالتقوى والعشق الإلهي، واجعلوا أيامكم الثلاثة وسيلة دائمة لنيل القرب الإلهي، فاقطعوا رقاب خيول نفوسكم الجامحة. إن إمام الزمان والمصلح والنبي التابع للنبي ﷺ يدعونا اليوم إلى إصلاح أعمالنا. فنحن الآخرون يجب أن نجتمع حوله ملبين دعوته، ومن واجبنا أن نجتمع حوله. اليوم لا نُدعى للقتال بالسيوف، وإنما نُدعى للجهاد ضد النفس، الذي سيؤدي النجاح فيه إلى ارتفاع لواء الإسلام في العالم كله، فكما ذكرت سلفا ثمة حاجة ماسة لخلق معايير جديدة للحب والتآخي، وثمة حاجة للارتقاء على سُلّم الزهد والورع، ثمة حاجة للبحث عن طرق جديدة للتواضع والانكسار، ثمة حاجة لرفع رأس الصدق من خلال كل عمل لكم، ثمة حاجة للإظهار العملي للتضحية بالحياة والمال والوقت والشرف من أجل نشر دعوة الإسلام، ثمة حاجة لتلهج ألسنتُا بالذكر الإلهي، ثمة حاجة لبذل المساعي لنيل القرب الإلهي من خلال أرفع معايير العبادة. ففي هذه الأيام الثلاثة يجب أن يستفيد المشاركون في جلسة قاديان أيضا حق الاستفادة، وفي الأماكن الأخرى أيضا حيث تعقد الجلسات في هذه الأيام، فمنها جلسة الساحل الغربي لأميركا، كما تعقد الجلسة في مالي ونيجر ونيجيريا والسنغال وساحل العاج أيضا، فليبذل المشاركون في كل الجلسات السعْي الحثيث لاكتساب فيوض هذه الأيام.

الآن سأقرأ عليكم بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام التي تهدينا إلى ما يريده منا رسولُ الله، يقول حضرته عليه السلام: لقد تكلمت كثيرا في ما سبق حول وئام أبناء الجماعة وتحابّهم أن اتحِدوا وتآلفوا، هذا ما علَّمه الله المسلمين، أن يتحدوا وإلا سوف تذهب ريحُهم، كما أمر المصلون أيضا بالوقوف في الصلاة ملتصقين لكي تنشأ الوحدة، وسوف ينتقل خير بعضهم إلى البعض كتيار البرق، أما إذا كانت هناك فرقةٌ و لم تكن وحدة، فستُحرمون. لقد قال النبي ﷺ: تحابُّوا، ولْيدع بعضكم للبعض في الغيب، فعندما يدعو الإنسان لأحد في الغيب يقول المَلَك، أن يكون للداعي أيضا ما يطلب لغيره، فما أروع ذلك. لأنه من المحتمل أن لا يُتقبَّل من الإنسان لكن المؤكد أن دعاء الملك مجاب. إنني أود أن أقول لكم نصحا، أن انبذوا الخلاف من بينكم، إنما جئتكم بأمرين، أولهما أن تتمكسوا بوحدانية الله والثاني التحابّ والمواساة فيما بينكم، أظهِروا أسوة تكون كرامة للأغيار. فهذا هو الدليل الذي ظهر في الصحابة رضوان الله عليهم، ﴿كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾. واعلموا أن التأليف إعجاز. تذكروا أن كل من لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه فليس من جماعتي، فهو عرضة للمصيبة والآفة، وعاقبته ليست محمودة.

وقال: تذكَّروا أن تلاشي البغض من علامات المهدي، أفلن تتحقق إذن؟ كلا ستتحقق حتما. لم لا تصبرون؟ فكما هي مسألة طبية أن بعض الأمراض لا تزول ما لم تُستأصل، فبِيَدي سوف تنشأ جماعةٌ صالحة إن شاء الله. ما هو سبب التباغض؟ إنما هو العناد والرعونة والعُجب والثوائر. سأطرد من الجماعة جميع الذين لا يسيطرون على ثوائرهم ولا يستطيعون العيش بالحب والتآخي. فليتذكر أصحاب هذه الخصال أنهم ضيوف لأيام معدودة ما لم يُظهروا قدوة حسنة. فلا أريد أن يقع عليَّ اعتراض بسبب أحد. فالذي لا يعمل بحسب رغبتي من جماعتي فهو غصن يابس، وإن لم

يقطعه البستاني فماذا يفعل به، فالغصن اليابس عندما يكون مع الأغصان الخضِرة الأخرى فهو يمص الماء لكنه لا يجعله يخضرّ، بل يتسبب في جفاف الأغصان الأخرى أيضا. إذنْ فاحذروا، إذ لن يبقى معي من لا يعالج نفسه.

ثم يقول حضرته عليه السلام: لقد قال الله ﷻ في القرآن الكريم ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران:٥٦)، فهذا الوعد المطَمْئن صدر بحق ابن مريم من الناصرة، وأبشركم بأن الله قد خاطب القادمَ باسم يسوع المسيح أيضا بهذه البشارة. الآن يمكن أن تفكروا هل يمكن أن ينال فيوضَ هذا الوعْد العظيم والبشارة العظيمة -بالانضمام إلى جماعتي- مَن ينغمسون في أهواء النفس الأمارة ويسلكون مسالك الفسق والفجور؟ كلا لن ينالوها أبدا. أما الذين يقْدرون هذا الوعد الإلهي حق قدره ولا يعدّون كلامي من القصص والأساطير، فاعلموا واستمعوا بآذان صاغية، أني أقول مرة أخرى مخاطبا أولئك الذين ينشئون العلاقة بي وتلك العلاقة ليست عادية بل هي قوية ومتينة إذ لا تتوقف عندي فقط بل تصل إلى الذات التي أوصلتني إلى ذلك الإنسان الكامل العظيم الذي جاء إلى الدنيا بروح الحق والصدق. إنني أقول لو كانت هذه الأمور تؤثر بي فقط لما كنت لأقلق أو أضطرب وأبالي بها، لكنها لا تتوقف عندي فقط بل تصل إلى نبينا ﷺ وإلى الذات الإلهي العظيم. ففي هذه الحالة والوضع استمعوا بانتباه واهتمام، أنكم إذا كنتم تريدون أن تنالوا نصيبا من فيوض هذه البشارة وتتمنون أن تكونوا مصداقها، وكان فيكم عطش صادق لهذا النجاح العظيم المتمثل في غلبتكم على المكفرين إلى يوم القيامة، فإنما أقول لكم إنكم لن تفوزوا بهذا النجاح ما لم ترتقوا إلى منارة النفس "المطمئنة" مجتازين "اللوّامة". ولا أريد أن أقول لكم أكثر من أنكم أنشأتم العلاقة بمبعوث من الله، فاستمعوا إلى كلامه بقلوبكم، واعقدوا العزم بكل قواكم على العمل بما يقول، لئلا تكونوا من الذين يشترون العذاب الأبدي بالوقوع في نجاسة الإنكار بعد الإقرار. يجب أن تتذكر جماعتنا النصيحية أنه يجب أن يتمسكوا بما أقول، إذا كانت تراودني أي فكرة دوما فهي أن علاقات القرابة تنشأ في العالم، فبعضها ينشأ بسبب الحسن والجمال، وفي بعضها تُراعَى العائلة أو الثروة، ويُنظَر في البعض إلى القوة، لكن الله ﷻ لا يعبأ بكل هذه الأمور، فقد قال بصراحة ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٤)، فسوف يُبقي الله ﷻ جماعةَ الأتقياء فقط ويُهلك الآخرين. فهذا المقام حساس جدا ولا يمكن أن يقوم فيه الاثنان معا، بحيث يكون المتقون والأشرار والخبيثون في مكان واحد. فالضروري أن يَبقى المتقي ويهلك الخبيث. فلما كان الله ﷻ وحده عالما بمن هو المتقي في نظره، فهذا يبعث على خوف شديد. فالسعيد من اتقى، والشقي من حلت عليه اللعنة."

نسأل الله ﷻ أن يوفق الله كل واحد لإدراك قلق المسيح الموعود عليه السلام هذا، والاهتمامِ بإصلاح أنفسنا. ينبغي أن نتذكر أن هذه النصائح لا تخص المشتركين في الجلسة فقط بل خطابي موجه إلى كل أحمدي في العالم.

أود أن ألفت هنا انتباه كل أحمدي في العالم إلى أن يهتم بشكل خاص بالدعاء والذكر الإلهي، في هذه الأيام حيث تصدر فيوض بركات الجلسة في قرية المسيح المحمدي. يجب أن يدعو المشتركون في الجلسة في قاديان وفي البلاد الأخرى التي تعقد فيها الجلسات، بل ينبغي أن يدعو كل أحمدي في العالم كله أن يزيل الله مشاكل الأحمديين الذين يواجهون المشاكل والاضطهاد -حيثما كانوا- لأنهم بايعوا المسيح المحمدي وآمَنوا بإمام الزمان، وخاصة في باكستان

وإندونيسيا وسورية وبعض البلاد الأخرى، ويجعل لهم اليسْر في أمورهم، ويفرج عنهم. فهذا الدعاء مهم جدا، لإظهار عواطف التآخي والتآلف، فهذا التآخي والألفة يقتضي منا أن ندعو لهم هذا الدعاء حتما، وفَّقنا الله ﷻ لذلك، آمين.